Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنده أنه بعد ميلاد المسيح عليه السلام — قد مضى منذ تسعمائة سنة وسبعين ، فلا يجد مانعاً من الاجتهاد في تأويله :

(ما هذه الأمة التي عددها كرمل البحر ، والتي سوف تحتشد لتحارب العالم عندما تتم السنة الألف ؟ ولعله يقصد الألف الثانية ميلادية ، وباق عليها الآن أقل من ثلاثين سنة . وهي أمور تثير الخيال ، وهي نبوءات تتداعى الواحدة لتؤيد الأخرى ، ولا نملك إلا الصمت ، فمثل هذه التأويلات لا يحق لنا أن نؤولها والوحي يقول لنا عن القرآن : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ ») .

مرة أخرى يخونه سياق الآية ، في المتشابه من آيات القرآن ، لا في القرآن كله .

ومرة أخرى يردد القاعدة الأصولية في حظر الخوض في الغيبيات ، ومنع الاجتهاد في تأويلها بعد كل ما أوغل فيه من تأويل لغيب الساعة ، ورؤية الجن والشياطين والملائكة شهوداً .

ثم يستطرد فيضيف علامة لقيام الساعة ، بعد الأخيرة التي حددها بيأجوج ومأجوج — فينقل إلينا من سفر الرؤيا ، تفسيراً لآيات الانفطار والتكوير ، صورة مشابهة للقيامة ، في رويا يوحنا اللاهوتي .

وكانت نهاية المطاف عنده ، فيما كشف له من غيب الآخرة :

(حتى الحساب هنا يبدو أنه حساب النفس للنفس . تعالى ذو الجلال أن يحاسب أمثالنا وأن يعذب أمثالنا ! ! ... ولكن هذه المعاني تضيع في النظرة المتعجلة والقراءة السطحية والوقوف عند الحروف ، وعند جلجلة الألفاظ ! أكاد أجزم بأن ألفاظ القرآن بما فيها من جلجلة وصلصلة حينما تصف الجحيم ، إنما هي نذير حقيقي بعذاب نعذبه لأنفسنا بأنفسنا عدلاً